المدارس التعليمية في عهد الباي محمد الكبير
دراسة تاريخية أثرية.

Educational schools in the era of "al-bāy Muḥamad al-kbīr" Historical and archeological study

د/ بوعبدالله بلجوزي
(قسم الآثار– جامعة تلمسان

الملخص:
شهدت الجزائر في العهد العثماني بناء العديد من المدارس التعليمية، والتي انتشرت خاصة في المدن الرئيسية كقسنطينة والجزائر ووهران ومازونة ومعسكر، وحرصا منا على معرفة تاريخ بناء هذه المدارس وإبراز الدور الذي مارسته في تنشيط الحركة العلمية والثقافية في بايلك الغرب، ارتأينا اختيار نموذجين للدراسة وكلاهما من بناء الباي محمد الكبير، واحدة ايام كانت معسكر عاصمة لبايلك الغرب والمشهورة بالمدرسة المحمدية، والثانية بعد انتقال مقر الحكم الى مدينة وهران بعد الفتح الثاني لمدينة وهران سنة 1792، والمعروفة الى الان بمدرسة خنق النطاح.

الكلمات المفتاحية:
بايليك الغرب؛ المدارس؛ الباي محمد الكبير؛ وهران.

Abstract
In the Ottoman era, Algeria witnessed the construction of several educational schools, which spread especially in the main cities such as Constantine, Algiers, Oran, Mazouna and Mascara.

For the sake of knowledge of the history of the construction of these schools and to highlight the role that practiced in the revitalization of the scientific and cultural movement in the West Baylik. We decided to choose two models to study both from the construction of al-bāy Muḥamad al-kbīr The first one was in the capital of the west baylik : the famous school of Muhammadiyah, the second after the transfer of the seat of baylik to the city of Oran after the second reconquest of Oran in 1792, known until now as the school " ẖanq al-niṭāḥ - Gargentah".

Keywords: schools; Mascara; Oran; al-bāy Muḥamad al-kbīr, Algeria, modern era.

مقدمة:

كان المسجد المؤسسة الاولى في الدولة الإسلامية، الذي تركزت فيه معظم انشطة الدولة، وقد ظل كذلك الى فترة طويلة، وكان بمثابة المصدر الذي تفرعت منه مختلف المؤسسات على جميع المستويات السياسية والحضارية، ومن تلك المؤسسات المدارس، والتي انتشرت بمرور الوقت عبر مختلف العصور الاسلامية.

ان دراسة وضع المدارس في العهد العثماني سواء من الناحية التاريخية أو الأثرية يتطلب من الباحث الرجوع الى مصادر متنوعة، سواء كانت تلك المصادر تاريخية ام فقهية، لان المعلومات التي تناولت هذا الموضوع مبعثرة بين ثنايا المصادر، لذا يجد الباحث صعوبة كبيرة خاصة اذا كانت مصادر تلك الفترة مفقودة أو قليلة، ولذا يضطر الباحث الى الرجوع الى المصادر الاثرية والمتمثلة في الكتابات التأسيسية أو الشاهد الاثري في حد ذاته، وعليه فقد جاء تركيزنا في هذا البحث على دراسة مدرستين انشأهما الباي محمد الكبير واحدة بمدينة معسكر واشتهرت بالمدرسة المحمدية، والثانية بمدينة وهران وعرفت بمدرسة خنق النطاح.

1- المدرسة المحمدية بمعسكر:

1-أ- **الموقع:**

لا يوجد لهذه المدرسة أي أثر حاليا باستثناء الفضاء المعماري الذي كانت قائمة عليه، والذي يمكن تحديده من خلال الإشارات التاريخية التي وردت في بعض المصادر، والتي تذكر بناؤها بجوار جامع الباي محمد الكبير[1] إضافة إلى النص المنقوش على اللوحة التأسيسية لجامع عين البيضاء، والذي يذكر بناء المدرسة بجانب الجامع[2]، وبمقارنة مع ما ورد في هذه المصادر، وكذلك نص اللوحة التأسيسية استطعنا أن نحدد موضع المدرسة، والذي يقوم عليه حاليا مسكن الإمام الملحق بالجامع (الصورة رقم:01).

1-ب- **المؤسس:**

بنى هذه المدرسة الباي محمد الكبير[3] وإليه تنسب، وألحقها بجامعه الأعظم (جامع عين البيضاء)، ويطلق عليها أيضا مدرسة الحايطة مثلما وردت في نص اللوحة المتأسيسية التي سنأتي على ذكرها فيما بعد.

وقد أشار إلى مؤسس هذه المدرسة كل من الآغا بن عودة المزاري في قوله:"... وكان محبا للطلبة، ولذلك بنا (كذا) لهم المدرستين الأولى بالمعسكر والثانية بوهران ..." [4] ، وكذلك ابن سحنون الراشدي في قوله:"...والشيخ محمد بن عبد الله الجيلالي صاحب الإجازة هو من أكابر علماء البلاد، وقد اختاره الباي محمد بن عثمان الكبير لإدارة مدرسته المحمدية التي بناها قرب مسجده الذي أسسه على أنقاض الجامع الأعظم العتيق..."[5] .

وحتى تؤدي هذه المدرسة رسالتها الثقافية على أكمل وجه رتب لها المدرسين، وخصص لها الأوقاف الكثيرة، وزودها بمكتبة عامة جلب لها نفائس المخطوطات من جميع الأقاليم[6]، وإلى هذا يشير ابن سحنون الراشدي في قوله:"...ولمحبة هذا الأمير للعلم والأدب، كان يشتري كتبه بالثمن البالغ ويستكثر منها ويستنسخ ما لم تسمح نفس مالكه ببيعه" [7].

وقد خُصصت هذه المدرسة للدراسات العليا قصد تخريج رجال الدين، وموظفي البايلك[8]، ولعل هذا ما دفع بأبي راس الناصر لتشبيه هذه المدرسة بالمدرسة البوعنانية بفاس، ومدرسة ابني الإمام بتلمسان، والمدرسة المستنصرية والباشية بتونس، والقشاشية بالجزائر[9]، وذلك بالنظر إلى المواد العلمية التي كانت تدرّس بها، وكذلك للشهرة التي كانت تتميز بها.

وقد تطرق لوصف هذه المدرسة ودورها في الحياة الثقافية بمعسكر الكثير من مؤرخي وشعراء تلك الفترة، حيث يذكر ابن زرقة صاحب الرحلة القمرية بشأنها أنها كانت حلم بين الخواص والعوام، فعزم الباي محمد الكبير على تشيدها، فأنفق عليها المال الجزيل واستجلب لها المياه، وأوقف لها الأوقاف وعين لها الموظفين واصطفى لها أحسن

المدرسين[10]، كان على رأسهم الشيخ محمد بن عبد الله الجيلالي، والقاضي الطاهر بن حواء، وكاتبه الخاص –كاتب الباي– محمد المصطفى بن زرفة الدحاوي[11].

كما وصفها الشاعر الكبير أحمد المقري القرومي[12]في قصائده التي مدح بها الباي محمد الكبير نقتطف منها الأبيات التالية :

عجبا له من مسجد في الأرض قد حاكى السماء تطاولا في المفخر

تحويه مدرسته عدت آثارها تحييه بالعلم الشريف الأشعري[13]

ورغم قول مؤلف سيرة الباي محمد الكبير ابن سحنون الراشدي بأن المدرسة "كاد العلم أن ينفجر من جوانبها" [14]، فإن الزمن لم يرحمها، فقد انتقلت العاصمة من معسكر إلى وهران، ومع انتقال السلطة انتقل المدرسون والاهتمام بالمدرسة أيضا، لذلك لم يُعرف بأن المدرسة المحمدية قد أخرجت جيلا من العلماء أو حتى بعض المشاهير[15] .

1-ج- تاريخ التأسيس:

بنيت هذه المدرسة في نفس تاريخ بناء جامع عين البيضاء وهذا ما تؤكده الكتابة الأثرية، والتي نقتطف منها هذه السطور:

- بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله
- هذا بيان المحبسات[محبسات] السلطان ابن السلطان السيد محمد باي ابن
- سيد [السيد] عثمان باي رحمه الله على الجمع [الجامع] الأعظم الكاين[الكائن] في حومة سيدي
-علي بن محمد الذي انشاه[أنشأه] وشيده مع مدرسة الحايطة ودار الوضو[الوضوء]

...

وأما عن تاريخ التأسيس فالأرجح أن بداية تشييده كانت مع جامع عين البيضاء سنة 1175هـ كما هو موضح في واجهة محراب الجامع.

2- مدرسة خنق النطاح بوهران:

2-أ- الموقع:

تقع مدرسة خنق النطاح (أو مسجد الباي محمد الكبير) شرقي مدينة وهران غير بعيدة عن الواجهة البحرية في الحي المسمى قديما خنق النطاح تحجبها العمارات من كل الجوانب، فهي ملاصقة لأحدى العمارات من الجهة الشرقية، وتطل بواجهتها الجنوبية على شارع ضيف الله الجيلالي، وواجهتها الغربية على شارع طرابلس بينما في الجهة الشمالية فيفصلها عن إحدى العمارات زقاق ضيق.(الصورة رقم: 02)

2-ب - المؤسس :

بنى هذه المدرسة الباي محمد الكبير عقب فتحه لمدينة وهران سنة 1207هـ/1792م لتكون مدرسة للطلبة جزاء مساهمتهم الكبيرة في استرجاع وهران، وإلى هذا يشير محمد بن يوسف الزياني في قوله: "...وكان محبا للطلبة، ولذلك بنى لهم المدرسة..."[16]، وفي نفس الوقت اتخذها كضريح له ولأسرته من بعده، وهذا ما يذكره الآغا بن عودة المزاري في قوله:" وبنا [كذا] المدرسة الجليلة العظيمة بخنق النطاح التي بها ضريحه وتعرف للآن بالمدرسة..." [17].

2-ج - تاريخ التأسيس:

أسس هذه المدرسة الباي محمد الكبير سنة1793م[18]، وفي سنة 1209هـ/1794م حولها إلى مسجد بعد أن انتقل إليها هربا من وباء الطاعون الذي حل بالمدينة في هذه الفترة [19].

لكن السؤال الذي يبقى مطروحا حول تأسيس هذه المدرسة هو: ما السبب الذي جعل الباي محمد الكبير يبني مدرسته خارج المدينة؟ ولم يلحقها بأحد مساجد وهران كما فعل بمدرسته بمعسكر؟ والتي ألحقها بجامع عين البيضاء، وبعد رجوعنا لبعض المصادر والمراجع استطعنا أن نخرج بروايتين:

الرواية الأولى: أن المدرسة أو المسجد كان موجوداً قبل الفتح الثاني لوهران من طرف الباي محمد الكبير، وما قام به هذا الباي هو مجرد إعادة إحياء وترميم لهذا المبنى، وما يدل على هذا ربما ما ذكره بستموجقلو(Pestemodjoglou) بأن جامع قرقنطة كان موجودا عام 915هـ/1509م، وكان يسمى في الوثائق الإسبانية التي ترجع إلى القرن12هـ/ 18م بكازابلانكا(Casablanca) أو الجامع الأبيض[20].

الرواية الثانية: تذكر بأن الباي محمد الكبير كان على خلاف مع الطلبة بسبب الشكاوي التي قدمها سكان المدينة ضدهم، فهمّ الباي محمد بطردهم من وهران لولا تدخل أحد الصلحاء فقام بإعادتهم ويبدو أنه لتفادي شكاوي السكان ضدهم بنى لهم مدرسة خارج المدينة.

وفي هذا إشارة من محمد بن يوسف الزياني الذي ذكر بخصوص هذه الحادثة ما يلي: "...وكان محبا للطلبة ولذلك بنى لهم المدرسة، يحكى أنه لما رفعت له الشكاية بالطلبة وتكررت أمر بإخراجهم من وهران لينظر في ذلك فخرج الطلبة منها وانصرفوا عنها وصار ينظر في الطلبة من محله فلم ير من يلحقهم ورأى النساء درجن على الأسطح وأعينهن شاخصات نحو الطلبة أسفا عليهم، فجاءه بعض آغاته وهو الأسد الضرغام ...آغة السيد قدور ابن إسماعيل البحثاوي وقال له لا يليق بك ولا بنا طرد الطلبة لأنهم يدعون ربهم بالغدوة والعشي وإنما اللائق من فعل ذنبا يستحق به العقاب عوقب ومن لا فلا، والذين اشتكوا لك بهم يحفظون أهلهم من الإذاية التي ادعوها دون إثبات، فقبل منه وأمر بردهم لمحلهم فرجعوا ولما استقروا بمواضعهم ذهب لهم على فرسه بشواشه ولما وصلهم دفع لهم مالا كثيرا زيارة وقال لهم أيها الطلبة اشتغلوا بالقراءة وكفوا أنفسكم عن إذاية الناس فما في المدينة من يحبكم إلا أنا وآغة الفلاني والنساء..."[21]

إن الذي يمكن أن نستشفه من هاتين الروايتين أن موضع هذه المدرسة لم يكن في الأصل سوى رباط للطلبة الذين رابطوا فيه للجهاد ضد الأسبان بوهران فلما فتح الباي محمد وهران أقرهم على هذا الموضع وبنى لهم مدرسة جزاء ما أبلوه من شجاعة ضد الأسبان، وبعد الطاعون الذي أصاب وهران سنة 1209هـ/1794م انتقل الباي إلى جوار هذه المدرسة واتخذها مسجدا وضريحا له ولعقبه فيما بعد.

2-د- **التغييرات والتجديدات:**

بعد الاحتلال الفرنسي للمدينة حُوِل هذا المسجد إلى حمام للجنود، وعندما باشرت السلطات الفرنسية تعمير الحي الذي يقع ضمنه هذا المسجد حاولوا تهديمه نهائيا بحجة توسيع الشوارع، وبسبب الاحتجاجات التي قام بها أهالي المنطقة ومشروعية طلبهم قررت السلطات الاستعمارية الاحتفاظ بالمسجد وتصنيفه كمعلم تاريخي[22]، منذ 24 ديسمبر1321هـ/1903م، وذلك بناءاً على ما كتب على اللوحة التذكاريةالمثبتة على المدخل الرئيسي للجامع هذا نصها:

" مسجد محمد الكبير القديم المنصب على قبر محمد الكبير باي وهران سنة 1206هـ/1791م أخذ على ذمته حماية 80 عائلة الموجودة بالمدينة أثناء وصول الجيش التركي توفي حوالي سنة 1214هـ/1799م، بناية تاريخية بقرار من الحاكم العام للجزائر 24 ديسمبر 1903م".(الصورة رقم: 03)

وبعد استرجاعه من السلطات الفرنسية كان نصف مهدم فقامت مصلحة الآثار بإعادة ترميمه وإصلاح ما خرب منه[23]، ثم بعد ذلك تم فتحه لإقامة الصلوات فيه، ولا يزال كذلك إلى اليوم.

2-هـ- الدراسة الوصفية:

- المخطط العام:

انتظمت هذه المدرسة (الجامع) وفق مخطط شبه منحرف يميل إلى الاستطالة تقدر مساحته بنحو 265م^2 يحده في ركن الزاوية الجنوبية الشرقية مئذنة مربعة المسقط (المخطط رقم:01)

- الوصف الخارجي:

تظهر المدرسة (الجامع) على شكل شبه منحرف منفتحة على الخارج بثلاث واجهات.

الواجهة الشمالية منها تحتوي على المدخل الأصلي الذي يبدو أنه أغلق وأعيد فتحه فيما بعد، يظهر ذلك من خلال فتحة العقد المنكسر المصمتة في الجدار، هذا الأخير تتوزع على طوله فتحات صغيرة وضيقة استخدمت لغرض الإضاءة والتهوية.

وأما الواجهة الجنوبية فينفتح بها مدخلان أحدهما يتوسط الجدار، والثاني يقع بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية، وهذه الواجهة تتوزع عليها أيضا فتحات صغيرة وضيقة تماثل تلك الموجودة بالواجهة الشمالية من حيث الحجم والوظيفة.

وأما الواجهة الغربية فتزدان بعقود منكسرة متجاوزة مصمتة محمولة على زوج من الأعمدة المزدوجة فتح في أحدها باب مستحدث يؤدي إلى الميضأة.

وتبقى الجهة الشرقية ملاصقة تقريبا لإحدى العمارات، وتحتل المئذنة زاويتها الجنوبية الشرقية، وإلى جانبها القبة الضريحية.(الصورة رقم: 02)

- الوصف الداخلي:

انتظم بيت الصلاة في هذه المدرسة (الجامع) على شكل مستطيل يتوسطه صحن مغطى بسقف مستو حديث، وكان في الأصل مكشوفا كما ذكر لنا ذلك إمام الجامع، وكما يبدو أيضا من خلال التفاصيل المعمارية الداخلية كوضع الأعمدة، واتجاه العقود.

جاء الصحن محاطا بأربعة أروقة اثنتان منها تطلان عليه بثلاث عقود متجاوزة منكسرة واثنتان منها بعقدين من نفس النوع .

وأما بيت الصلاة فيتكون من بلاطتين موازيتين لجدار القبلة، وخمسة أساكيب عمودية عليه تشكلها بوائك من ثمانية أعمدة تتوزع عليها عقود من النوع المتجاوز المنكسر.(الصورة رقم:04)

يحد بيت الصلاة على الجانبين رواقان، وفي المؤخرة رواق أيضا، فتح في الجدار الشرقي لبيت الصلاة ثلاثة أبواب، أوسطها يقع في منتصف الجدار ونلج من خلاله إلى قبة الضريح، والثاني يقع في ركن الجهة الجنوبية الشرقية ويؤدي إلى غرفة مربعة تقريبا، ومن هذه الغرفة نلج إلى داخل المئذنة عبر باب ضيق يعلوها عقد إهليلجي، وأما الباب الثالث الواقع في ركن الجهة الشمالية الشرقية فنلج من خلاله إلى مقصورة الإمام .

فيما يخص قبة الضريح نشير إلى أن مخططها جاء عبارة عن حجرة مربعة تغطيها قبة مثمنة الأضلاع مزدانة بنوافذ صغيرة متعاقبة ومحمولة على عقود مصمتة على شكل عقد منكسر متجاوز، بدورها ترتكز على دعامات هي الأخرى مدمجة في الجدار، كما تشغل أركان هذه الغرفة حنايا ركنية صدفية مُشكلة منطقة انتقالية من الشكل المربع إلى المثمن.(الصورة رقم:05)

وأما المئذنة فتقع في ركن الجهة الجنوبية الشرقية، وجاء مخططها مربع المسقط على طراز المآذن المغربية الأندلسية، ونشير إلى أن أغلب مآذن المساجد السابقة للفترة العثمانية كانت ذات مسقط مربع، ومع بداية العهد العثماني ظهرت طرز جديدة تقوم على المسقط المثمن[24].

تتكون هذه المئذنة من بدن يحتوي على نواة مركزية صماء يلتف حولها درج صاعد تغطيه أقبية أُسطوانية ومتقاطعة بالتناوب حتى يصل إلى وسط السطح أين يقوم الجوسق المربع المسقط، والذي ينتهي بقبيبة مضلعة يقوم عليها جامور ذي ثلاث تفافيح يعلوها هلال.(الصورة رقم:02)

وأما من حيث الزخرفة فقد جاءت هذه المئذنة مزدانة بعقود مفصصة موزعة على أربع قطاعات، وهي بذلك لا تختلف كثيرا عن مآذن المساجد الزيانية والمرينية بتلمسان.

يذكر أغسطين بيرك أن تخطيط هذا الجامع ذو طراز مغربي[25]لا تشكل فيه القبة العنصر الأساسي، وقد استمر العمل بهذا التخطيط في الجزائر خلال الفترة العثمانية رغم ظهور الطراز العثماني الذي تشكل فيه القبة المركزية العنصر الأهم في تصميم الكثير من المساجد[26]، على غرار جامع الباشا بوهران وجامع عين البيضاء بمعسكر.

ونظرا للتصميم المشابه بين المدرسة والمسجد يقول أحمد فكري:" إن المدرسة نبعت من المسجد الجامع واحتفظت بصفتها الجامعة هذه وأصبحت لها وظيفتان متلازمتان: الدراسة والتدريس"[27]

وبمرور الوقت أصبحت العديد من المدارس تضم ضريحا أو أكثر[28]، كما هو الحال في هذه المدرسة، وكذلك مدرسة مازونة.

خاتمة:

لقد خلصنا في بحثنا هذا حول المدرسة المحمدية بمعسكر ومدرسة خنق النطاح بوهران، ان كلاهما مارس دورا مهما في حواضر بايلك الغرب، الاولى كان بناؤها في فترة حكم الباي محمد الكبير ايام كانت مدينة معسكر عاصمة البايلك، حيث اهتم الباي بهذه المدرسة شخصيا، فرتب لها المدرسين، وخصص لها الأوقاف، وجلب لها نفائس المخطوطات من جميع الاقاليم، ومع ذلك فالزمن لم يرحمها، فبانتقال السلطة من معسكر الى وهران انتقل المدرسون والاهتمام بالمدرسة أيضا، وبدأ نجم هذه المدرسة في الأفول، وكان آخرتها انها هدمت من طرف الاحتلال الفرنسي، والثانية جاء بناؤها عقب فتح الباي محمد الكبير لمدينة وهران سنة 1207هـ/1792م كجزاء للطلبة نظير مساهمتهم الفعالة في تحرير وهران، ولكن بمرور الوقت حولها الباي الى مسجد والحق بها ضريحا وقفه عليه وعلى عقبه.

وأما عن تخطيط هذه المدرسة فنظرا لتحولها عن مهامها الرئيسية وهي التدريس فقد طرأت عليها عدة تغيرات بعد تحويلها الى مسجد، اضافة الى التغيرات التي مستها اثناء الاحتلال الفرنسي بعد تحويلها الى حمام للجنود، وهو ما صعب علينا تأكيد مخططها الاصلي .



الصورة 02: الواجهة الخارجية
لمدرسة خنق النطاح بوهران



الصورة 01: جامع عين البيضاء
وبجانبه
المدرسة المحمدية(مهدمة حاليا)



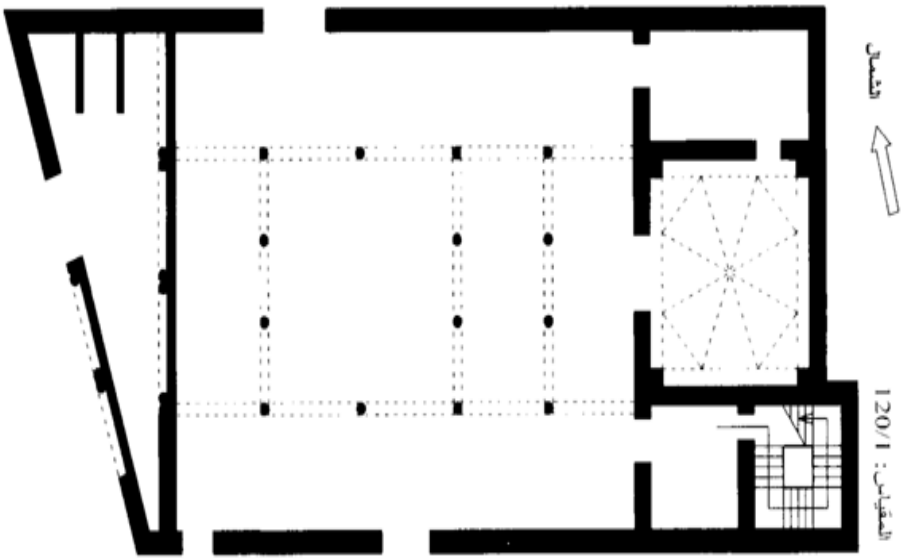
الصورة 03: اللوحة التذكارية المثبتة
على المدخل الرئيسي لمدرسة خنق النطاح



الصورة 04: منظر داخلي لبيت صلاة
مدرسة خنق النطاح بوهران



الصورة 05: الحجرة الضريحية في مدرسة خنق النطاح بوهران



المخطط رقم:01 مدرسة خنق النطاح بوهران (عن بوتشيشة)

الهوامش:

[11]- ابن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، مطبعة البعث قسنطينة، 1973، ص.61.

[2]- ورد بيان هذه الأحباس على لوحة تذكارية عثر عليها في ركام نتج عن سقوط إحدى القباب المجاورة لجامع عين البيضاء:ينظر"
- Auguste Cherbonneau, **Rapport sur une inscription arabe du beylik d'Abd-el-Kader,** communication de docteur colin, Revue des sociétés savantes des départements, T.vi, Paris, M.DcccLxxxll, p.67.
-وقام بقراءة هذه الكتابة الأثرية وترجمتها إلى الفرنسية لوكلارك في المجلة الافريقية، ينظر :
- Leclerc. (Ch.), **inscription arabe de Mascara, Mosquée d'Ain Beida**, Revue Africaine., T.04, 1859-1860, p. (42-46).

[3]- هو أبو عثمان محمد بن عثمان ابن إبراهيم الكردي، كان أبوه بايا على إقليم التيطري وأمه جارية اسمها زائدة، لقب بالأكحل لسمرته، وبالكبير بعد فتحه لمدينة وهران، عينه إبراهيم " باي الآيالة الغربية" مسؤولا عن ناحيتها الشرقية، وبوفاة إبراهيم باي خلفه الحاج خليل، هذا الأخير توفي سنة1779م ليتولى بعده محمد الكبير حكم الآيالة الغربية لمدة 18عاما وتوفي سنة 1799م وخلفه ابنه عثمان. ينظر:
-أحمد بن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، ط.01، عالم الكتب القاهرة، 1969، ص.27

[4]- الأغا بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر**، تحقيق ودراسة: يحي بوعزيز، ج.01، ط.01، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1990 ، ص.295.

[5]- ابن سحنون الراشدي، **المصدر السابق**، ص.61.

[6]- ناصر الدين سعيدوني،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، ج.01**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص.249.

[7]- ابن سحنون الراشدي، **المصدر السابق**، ص.147.

[8]- ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص.249.

[9]- محمد أبي راس الناصري، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ج.01**، تقديم وتحقيق: محمد غانم، منشورات مركز البحث في الانتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، 2005، ص.188.

[10]- بلبروات بن عتو، **الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري (1779م-1797)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2002، ص.221.

[11]- ابن سحنون الراشدي، **المصدر السابق**، ص.62.

[12]- **قرومة**: قرية تقرب من الاخضرية(باليسترو في عهد الاحتلال) كانت دار علم استوطنها بعض أفراد أسرة المقري التلمسانيين وينسب إليها كثير من علماء العاصمة في العهد التركي، انظر:- ابن سحنون الراشدي، **المصدر نفسه**، ص.62.

[13]- ابن سحنون الراشدي **المصدر السابق**، ص.62.

[14]- **المصدر نفسه**، ص.127.

[15]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** (1500-1830)، ط.01، ج.01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص.281.

[16]- محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تقديم وتعليق: المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978 ، ص.205.

[17]- الآغا بن عودة المزاري، **المصدر السابق**، ج.01، ص.294.

[18] - Marial (W.) **« La Mosquée de Sidi Mohamed-el-Kébir à Oran »,** B.S.G.A.O, T.13, 1893, p.154.

[19] - Hénri Léon (F.), **Histoire d'Oran avant, pendant, et après la domination Espagnole,** Edition Dar El Gharb, Oran**,** 2002.p. (282-283).

[20]-Pestemadjoglou (A.)**,** « **Ce Qui Subsiste De L'Oran Espagnole** », Revue Africaine., T. LXXIX, 1936, p.674.

[21]- محمد بن يوسف الزياني، **المصدر السابق**، ص.205.

[22] - Eugène Cruck, **promenade dans Oran**, édition la Fouque, 1936, Oran, p. (86-87).

[23] - Albert Ballu**, quelques mots sur l'Art Musulman en Algérie**, Revue Africaine. T.48, 1904.p.175.

[24]- لمزيد من التفاصيل الرجوع إلى: - عزوق عبد الكريم، **تطور المآذن في الجزائر**، ط.01، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006، ص.(90-94).

[25] -.Berque A, **Art Antique et Art Musulman en Algérie**, cahiers du centenaire de l'Algérie, publications du comité national métropolitain du centenaire de l'Algérie, Alger, (S.D), p.99.

[26] - Dokali, R, **Les Mosquées de la période turque à Alger**, Société Nationale d'édition et de diffusion.Alger, 1974.p.40.

[27]- أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها**، ج.02، العصر الأيوبي، دار المعارف، مصر، 1969، ص.72.

[28]- **المرجع نفسه**، ص.121.